

## دليل التوعية بـ

# السن الآمن للزواج

## حماية لأمهات الغد وأجيال المستقبل

الأدلة الشرعية والحقائق العلمية والمبررات المنطقية لمنع تزويج الصغيرات

إعداد:

**شوقي عبد الرقيب القاضي**

عضو مجلس النواب اليمني

لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان

**sh711303030@yahoo.com**

**s711303030@gmail.com**

**( 00967 – 711303030 & 777273030 )**

[ هذا الدليل تجلية لموقف الشريعة الإسلامية العظيمة التي أنزلها الله هداية للعالمين ، ونصرة لحقوق الإنسان ، وتحقيقاً لمصالحه ، ورحمة للطفل والمرأة والرجل والناس جميعاً ، وهو دعوة للأباء وأولياء الأمور بأن يتقوا الله في بناتهم ومن استرعاهم الله أمانتهن .. فشكراً لمن طبعه ونشره وعلمه ودرّب عليه وتعاون في تعميم فائدته ] .

0



§ دليل التوعية بالسن الآمن للزواج – إعداد: شوقي القاضي s711303030@gmail.com / 00967711303030

## محتويات الدليل

2	..... المقدمة	1
4	..... الإهداء	2
5	..... واقع تزويج الصغيرات في اليمن	3
6	..... أسباب تزويج الصغيرات في مجتمعاتنا	4
7	..... أسباب تزويج الصغيرات في المجتمعات البدائية	5
8	..... زواج الصغيرات لا يحقق أهداف الزواج ومقاصده	6
9	..... قول الأطباء وعلماء النفس في أضرار تزويج الصغيرة	7
13	..... الآثار التنموية والاجتماعية لتزويج الصغيرات	8
15	..... الأدلة الشرعية لمنع تزويج الصغيرات	9
	1. الأصل في القرآن الكريم أن للزواج سناً آمناً.	
	2. ليس في القرآن الكريم دليل على استحباب تزويج الصغيرات.	
	3. في السنة النبوية امتناع عن تزويج الصغيرة.	
	4. الإذن شرط لصحة الزواج والصغيرة لا اعتبار لإذنها.	
	5. المخاطبون بالزواج هم الشباب وليسوا الأطفال.	
	6. الزواج مسؤولية لا تقوى الصغيرة على تحملها.	
	7. ليس في زواج عاتشة إلزام في تزويج الصغيرات [ إذا صحت الرواية ].	
	8. لا إجماع على جواز تزويج الصغيرة في الفقه الإسلامي.	
	9. موقف فقهاء المسلمين بين المنع ، والكراهة ، والإباحة بشروط مشددة.	
	10. القواعد الأصولية وتقييد المباحات تمنع تزويج الصغيرات.	
	11. مبادئ حقوق الطفل توجب حماية الطفلة وتحديد سن آمن للزواج.	
26	..... المبررات القانونية لتحديد سن آمن للزواج	10
	1. أهمية التقنين وضرورته لحماية الطفولة ولتأييد ومناصرة قضاياها.	
	2. في الدستور والقوانين اليمنية تحديد سن لممارسة الكثير من الحقوق.	
	3. القانون اليمني حدد سناً آمناً للزواج منذ 1974 ، 1987 وكذلك بعد قيام الوحدة.	
	4. بداية تقنين الحد الأدنى لسن الزواج في العالم الإسلامي والعربي.	
	5. قوانين الدول العربية والإسلامية تحدد سناً آمناً للزواج.	
	6. قوانين جميع دول العالم تحدد سناً آمناً للزواج.	
30	..... السن الآمن للزواج	11

## المقدمة:

الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في تعامله مع بناته ..

الحمد لله رب العالمين أكرمنا بشريعة الإسلام وجعل فيها سعادة دنيانا وآخرتنا { فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } طه 123. والصلاة والسلام على من بعثه الله هداية ورحمة للعالمين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح لأمته حتى أتاه اليقين { تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ } رواه مسلم ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وبعد .. فقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: { مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَأَقْبَى اللَّهَ فِيهِنَّ وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَفَّاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَكُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } رواه الترمذي وابن ماجه بلفظيهما.

هذه البشارة بالجنة والحجاب من النار — أعادنا الله ووالدينا وجميع المسلمين منها — لها ثمن هو أن يحسن الآباء والإخوة صحبة بناتهم وأخواتهم ، وأن يتقوا الله فيهن ، وأن يكرمهن ويقدموا لهن الرعاية والتربية والاهتمام.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للآباء وأولياء الأمور في تعامله مع بناته جميعاً ، تكريماً لهن ورعاية بهن وحرصاً على مصالحهن وما يعود عليهن بالخير والسعادة ، فكان صلى الله عليه وسلم خير أب ، وخير قدوة { خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي } رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي والطبراني وابن حبان وغيرهم.

ولنكتفي بما ورد في تعامله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - مع فاطمة رضي الله عنها التي قال عنها: { فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي } رواه البخاري ، و { إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْنِسُنِي مَا آذَاهَا } رواه مسلم، و { فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ } رواه البخاري ، و { كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا } رواه أبو داؤود والترمذي ، و { سَأَلْتُ عَائِشَةَ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: فَاطِمَةُ } رواه الترمذي ، و { كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِ فَاطِمَةَ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةَ } رواه أبو داؤود وأحمد.

يا لها من علاقة تتجلى فيها مشاعر الأبوة في أعرق وأحن معانيها فتفيض حباً واهتماماً ورعاية ومسؤولية على هذه البنت ، وحرصاً على مصالحها.

ولهذا عندما { خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ!! } رواه النسائي وصححه الألباني ، صغيرة في سنّها عن سنّ الزوج المتقدّم أبو بكر أو عمر ، أو صغيرة عن الزواج ومسؤولياته وتبعاته ، فكيف لأب يحب ابنته ويحن عليها أن يرميها في خضم مسؤوليات الزواج قبل أن تتضح وتتأهل له نفسياً وجسماً ، أو يرميها لزوج يفرق عنها بسنين كثيرة ، ليس بينهما أي توافق أو تفاهم ، بلها الأخطار التي تتعرض لها منه ، ولهذا عندما نضجت فاطمة وصارت أهلاً للمسؤولية وأصبحت في سنّ آمن للزواج ولم يكن فارق السنّ بينها وبين من تقدّم للزواج منها كبير و{ ثُمَّ خَطَبَهَا عَلِيٌّ فزَوَّجَهَا مِنْهُ } مشكاة المصابيح للألباني .

ومن هذا المنطلق ، نستعين بالله ونسأله السداد ، ندعو الآباء والإخوة ومن وُلّاهم الله أمر هؤلاء البنات وجعلهن أمانة في أعناقهم ، أن يتقوا الله في بناتهم وأخواتهم ، ويغدقوا عليهن حناناً وحباً وعطفاً ، ويكرموهن ، ويهتموا بهن ، ويرعوهن ، ويعلموهن ، ويطوروا مهاراتهم ، ويرعوا إبداعاتهن وتفوقهن ، ويحسنوا تربيتهن ، وأن يؤهلوهن لمرحلة الزواج في السنّ الآمن والحال المناسب ، إعداداً وحمايةً للأمهات الغد وأجيال المستقبل و ..

الأمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أُعِدَّتْهَا \*\*\* أُعِدَّتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

محبتكم

شوقي عبد الرقيب القاضي

عضو البرلمان اليمني

لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان

## § الإهداء ..

أهدي هذا الدليل التوعوي لكل أب وأم وأسرة رزقها الله أطفالاً ، وأنعم عليها ببنت أو ابنتين أو ثلاث أو أكثر .. تذكيراً لهم بهذه النعمة ، وتبشيراً لهم ببشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

{ مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، أَوْ ابْنَتَانِ ، أَوْ أُخْتَانِ ، فَـ:

نُ أَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ

نُ وَأَدَّبَهُنَّ

نُ وَرَحِمَهُنَّ

نُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ

نُ وَأَنْقَى اللَّهُ فِيهِنَّ

نُ وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ

نُ وَأَطْعَمَهُنَّ

نُ وَسَقَاهُنَّ

نُ وَكَسَاهُنَّ مِنْ حِدَّتِهِ

نُ وَعَالَهُنَّ

نُ وَأَوَاهُنَّ

نُ وَزَوَّجَهُنَّ

— فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ {.

رواه أحمد وأبو داؤود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وابن أبي شيبة والحاكم في مستدرکه على الصحیحین — بمجموع ألفاظهم — وفي رواية أحمد:

{ فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ وَاحِدَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ، قَالَ: أَوْ وَاحِدَةٌ {.

## § واقع تزويج الصغيرات في مجتمعنا والدافع لتوعية المجتمع بالسن الآمن للزواج !

تشير الدراسات والأبحاث الميدانية إلى توسع ظاهرة تزويج الصغيرات في اليمن.

1. فقد أوردت دراسة ميدانية أعدها مركز دراسات المرأة والتنمية بجامعة صنعاء: أن ظاهرة زواج الفتيات القاصرات في اليمن منتشرة أكثر من زواج الذكور، إذ تبلغ نسبة الإناث اللواتي تزوجن قبل سن الخامسة عشرة إلى 52% ، بينما لا تزيد نسبة زواج الأطفال الذكور على 7% تقريباً من إجمالي حالات الزواج أغلبها في المناطق الريفية ، حيث يتم تزويج البنات قبل سن العاشرة إما بسبب العادات والتقاليد أو بسبب الوضع المادي المتردي للأسر الفقيرة التي ترغب بالتخلص من أحد أفرادها بطريقة شرعية ، علاوة على الرغبة في الاستفادة من المبالغ المالية التي يحصل عليها الأب مقابل تزويج ابنته.

2. أظهرت دراسة ميدانية قام بها الباحثان ممدوح الحميري وجمال المليكي [ مارس 2010 ] استهدفت 9 مديريات في محافظتي حضرموت والحديدة انتشار ظاهرة زواج الصغيرات ، حيث أقرت 89% من النساء المبحوثات انتشار ظاهرة تزويج الصغيرات في مجتمعهن المحلي.

3. وفي دراسة قامت بها الباحثة الاجتماعية تيسير عقلان [ إبريل 2010 ] ، شملت 200 طبيب وطبيبة [ أغلبهم تخصص نساء وتوليد ] ، في ثلاث محافظات يمنية هي: تعز ، إب ، وذمار ، أكد 43% منهم على انتشار حالات تزويج الصغيرات ، وأفاد 50% منهم بأن الظاهرة متوسطة.

4. أظهر المسح القاعدي لعام 2000 أن 24.6% من النساء الريفيات في اليمن تزوجن في سن بين 10 – 14 عاماً.

5. وتذهب بعض الدراسات إلى أن 35% من ضحايا زواج الخدعة ( الزواج السياحي ) الذي انتشر في بلادنا هن من صغيرات السن.

– كل هذه الأرقام تجعل من تزويج الصغيرات قضية مجتمعية ومشكلة تنموية وحقوقية تستحق الوقوف عندها لمناقشتها والتوعية بمخاطرها وأضرارها على الطفولة وعلى الأسرة وعلى الأطفال الذين يولدوا من أطفال ، رعاية لتنمية المجتمع ، ونصرة لحقوق الطفولة ، وحماية لأمهات الغد وأجيال المستقبل.

## § أسباب تزويج الصغيرات في مجتمعنا

– أولاً: نماذج من حالات قابلناها:

1. طفلة زوّجها ولي أمرها [ بعد وفاة والدها ] وعمرها 10 سنوات !!  
والسبب: ليستفيد من مهرها ويتزوج هو بهذا المال.
2. طفلة زوّجها أبوها وعمرها 8 سنوات !!  
والسبب: ليسدد بمهرها ديون تراكمت عليه.
3. طفلة زوّجها أبوها وعمرها 12 عاماً !!  
والسبب: أنه يريد أن يغيض أمها التي تركته وغادرت إلى أهلها.
4. وطفلة زوّجها أبوها وعمرها 13 عاماً !! شغاراً (بدلاً) لزواج أخيها.
5. طفلة .....
6. طفلة .....

– ثانياً: وبموجب دراسة حديثة أجريت على موجهي الرأي في محافظتي حضرموت والحديدة ذكروا أن أهم أسباب تزويج الآباء لصغيراتهم هي:

1. العادات والتقاليد والثقافة السائدة  
[ ومنها الخوف من العنوسة ونظرة العار للبنات ] ..... 55 %.
2. الفقر وثقافة الفقر [ وكثرة عدد أفراد الأسرة ] ..... 44 %.
3. الجهل والامية [ وأسباب أخرى ] ..... 1 %.

– وفي دراسة أخرى اعتبرت أن البنى الاجتماعية في بعض المحافظات اليمينية تتسم بالتقليدية حيث لا تتوفر فرص كبيرة للحراك الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستويات طموح الأفراد الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية فقيرة في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية.

وبحسب الدراسة فالآباء والأمهات يعرفون سلفاً أن أبناءهم وبناتهم سوف يرثون مكانتهم الاجتماعية ولا يمكن أن يحققوا حراكاً اجتماعياً صاعداً لذلك فإنهم يميلون إلى تزويجهم في سن مبكرة ولا يهتمون بتوفير خدمات تعليمية وصحية وتدريبية لهم ، لأنهم يعتقدون أن أبناءهم مهما حققوا من إنجازات فإنهم سوف يظلون في مستويات اجتماعية متدنية.

– الخلاصة: أن الأسباب الحقيقية لتزويج الصغيرات هي: الفقر ، والجهل ، والامية ، والمعتقدات الخاطئة المتعلقة بنظرة العيب للبنات والتخلص منها كتخلص من العار.

## § أسباب تزويج الصغيرات في المجتمعات البدائية ..

— في دراسة تاريخية - قدمها الكاتب عدنان كدم في صحيفة الفرات السورية [ 20 يوليو 2007 ] ونشرتها على موقعها على الإنترنت - تفيد بأن:

الزواج المبكر ظاهرة اجتماعية اقتصادية ثقافية نشأت في المجتمعات البدائية قديماً ، لأسباب تتفاوت من مجتمع لآخر ، حسب معتقداته وظروفه ومصالحه.

§ فالإغريق والرومان يعتقدون بأن الزواج من صغار السن ينجب أطفالاً أقوياء جسدياً وسليمين ذهنياً.

§ والفراعنة يعتقدون أن الملك يكتب له الخلود في الحياة السعيدة عندما يتزوج من صغيرة ، كما يشجعون عبيدهم على ذلك من أجل كثرة العبيد والخدم وتسخيرهم في الأعمال والبناء والزراعة وغيرها.

§ والبابليون شجعوا على تزويج الصغيرات لزيادة عدد المقاتلين ضد أعدائهم.

§ وفي المجتمعات الزراعية البدائية التي تعتمد على البشر في الزراعة والحرث وجني الثمار والمحاصيل وتسوية الأرض وغيرها من أشغال الفلاحة فتعمل على زيادة أفرادها من أجل تأمين اليد العاملة التي تعمل في الأرض التي تشكل مصدر رزق ثابت ودخل دائم ولا يكون ذلك إلا بالتعجيل من زواج أبنائهم وبناتهم.

§ وفي المجتمعات العشائرية والقبلية فإن فكرة الإكثار من الأولاد متأصلة في أذهانهم بغية تكوين أكبر عدد ممكن من الأفراد للدفاع عن العائلة وحرمتها في حال تعرضت إلى أي اعتداء من قبل قبائل وعشائر أخرى.

### — تزويج الصغيرات لدى الأقليات:

تعمل الأقليات والطوائف العرقية والدينية والإثنية مثل اليهود وغيرهم على أن يتزوج أبناؤهم وبناتهم من بعضهم ولو في سن صغيرة للمحافظة على ترابطهم وحماية لمعتقداتهم وطوائفهم المغلقة من التفكك والذوبان في المجتمعات الكبيرة.

• الخلاصة: إن ظاهرة تزويج الصغيرات ارتبطت بالمجتمعات البدائية التي كانت تعيش على الحروب والافتتال ، وأنظمة السخرة التي تستخدم البشر كعبيد وآلات ، والتي ترى في المرأة بأي سن كانت آلة ولادة ( إنتاج ) ولو على حساب صحتها ومصالحها.



## § زواج الصغيرات لا يحقق أهداف الزواج ومقاصده !

لو بدأنا حوارنا عن ( السن الأمن للزواج ) بهذه الأسئلة:

— لماذا الزواج ؟

— ما هي أهدافه ومقاصده ؟

— لماذا شرعه الله ؟

— وما الحكمة منه ؟

— في اعتقادي لن تخرج إجابتنا عن أن الزواج شرع لتحقيق المقاصد التالية:

1. الإنجاب والمحافظة على النسل والحياة.

2. تكوين الأسرة وقيام طرفيها - الزوج والزوجة - بمسؤولياتهما في التربية والتنشئة والتعليم والرعاية ، كلبنة للمجتمع ومن ثم الأمة والبشرية كلها.

3. ممارسة غريزة الجنس التي خلقها الله فينا ، والتمتع بها بالحلال ، والنافع للناس والمجتمع والحياة.

[ وللتذكير فإن ممارسة الجنس والتمتع به حق مشروع لطرفي الزواج - الزوج والزوجة - ما لم فإن العملية الجنسية تكون حينها أقرب إلى الاغتصاب ، وقد نبهنا لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه عنه أبو يعلى الموصلي في مسنده: { إذا جَامَعَ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَصِدْقَهَا ، ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضي حاجتها فلا يُعَجِّلْها حتى تقضي حاجتها } . وجاء في إحياء علوم الدين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { ثلاثٌ من العَجْزِ في الرجل .. وذكر منها: أن يقارب الرجل زوجته فيصيبها - يُجَامِعُها - قبل أن يُحَدِّثَها ويؤانسها ، ويُصَاحِبُها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه } ، وروى أبو منصور الديلمي عنه صلى الله عليه وسلم: { لا يقعنَّ أحدكم على امرأته كما تقعُ البهيمة وليكنَّ بينهما رسولٌ . قيل: وما الرسولُ يا رسولَ الله ؟ قال: القُبلةُ والكلام } .

4.

§ بعد ذلك هل في تزويج الصغيرة تحقيق لإحدى هذه الأهداف والمقاصد ؟

— فهل الطفلة صالحة ومهيأة جسماً وعضوياً ونفسياً للحمل والولادة والإرضاع والحضانة ؟ وما رأي المتخصصين من علماء الطب بذلك ؟

— وهل هي قادرة على تحمل مسؤوليات تكوين أسرة ورعايتها وتربية أطفالها ؟ وما رأي المتخصصين من علماء الاجتماع بذلك ؟

— وهل تعي الطفلة ما هي العملية الجنسية ؟ وهل ترغب بها ؟ وهل تتلاءم مع سنها وطبيعة نفسياتها ؟ وما رأي المتخصصين من علماء النفس بذلك ؟

## § قول الأطباء وعلماء النفس في أضرار تزويج الصغيرة ..!!

يؤكد الأطباء وعلماء النفس على أن في زواج الصغيرة أضرار عضوية ونفسية عليها .. يمكن أن نجملها في العناوين التالية:

1. أضرار عضوية تتعلق بممارسة الجنس مع الطفلة الصغيرة .. بسبب عدم تناسب حجمها وحجم أعضائها مع حجم وأعضاء الزوج خاصة عندما يكون أكبر منها بسنين ، مما يؤدي ذلك إلى تمزق المهبل والأعضاء المجاورة له من آثار الجماع.
2. أضرار نفسية تتعلق بممارسة الجنس مع الطفلة الصغيرة التي لا تعي عملية الجنس ولا متطلباته مما ينتج عنه اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين ناتج عن عدم إدراك الطفلة لطبيعة العلاقة مما يسبب عدم نجاح العلاقة وصعوبتها ، وقد يتسبب ذلك في عقدة نفسية [ جنسية ] تلازم هذه الطفلة في حياتها.
3. أضرار صحية وعضوية يقينية تتعلق بحمل الصغيرة وولادتها إذا حملت ( الحمل المبكر ) ، والحمل لازم من لوازم الزواج.

– وقد قدّم الأستاذ الدكتور / نجيب غانم رئيس لجنة الصحة العامة والسكان عضو مجلس النواب وزير الصحة الأسبق ورقة علمية طبية أمام بعض أعضاء المجلس عن أضرار الحمل المبكر أفنعت الكثير بأهمية منع تزويج الصغيرات ، حذر فيها من تزويج الصغيرات مؤكداً على أن هناك ( مخاطر صحية تشكل خطورة على الصغيرة في حالة الحمل من حيث:

– تعرضها لفقر الدم الذي يؤدي غالباً إلى الوفاة في حالة نزيف الولادة والإجهاض ، والإخماج [ التعفن ] .

– ارتفاع ضغط الدم الحاد .

– تعسر الولادة واللجوء إلى العمليات القيصرية .

– تمزق الرحم نتيجة صغر فتحة الحوض الذي لا تكتمل نمو عظامه قبل 18 سنة من عمر الفتاة .

– كما تكون الصغيرة عرضة للإصابة بالإرجاج أو التشنج الحلمي والناصور الولادي .

– وأخطر ما يصيب مولود الأم الصغيرة هو نقص الوزن الذي غالباً ما تكون نتائجه على المواليد هو التخلف العقلي وأمراض القلب ( انتهى كلام .أ.د. نجيب غانم .

— وهو ما أكدته لجنة طبية سعودية لدراسة الأضرار الصحية والنفسية لتزويج الصغيرات في تقريرها الذي جاء في ملخصه عن:

#### • الآثار الصحية والنفسية لزواج الصغيرات .. ومنها:

- اضطرابات الدورة الشهرية وتأخر الحمل.
- الآثار الجسدية (تمزق المهبل والأعضاء المجاورة له من آثار الجماع).
- ازدياد نسبة الإصابة بمرض هشاشة العظام وبسن مبكرة نتيجة نقص الكلس.
- وهناك أمراض مصاحبة لحمل صغيرات السن .. مثل:
- حدوث القيء المستمر عند حدوث الحمل لدى صغيرات السن.
- فقر الدم.
- الإجهاض حيث تزداد معدلات الإجهاض والولادات المبكرة ، وذلك إما لخلل في الهرمونات الأنثوية أو لعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل مما يؤدي إلى حدوث انقباضات رحمية متكررة تؤدي لحدوث نزيف مهبلية والولادة ( المبكرة ) .
- ارتفاع حاد في ضغط الدم قد يؤدي إلى فشل كلوي ونزيف وحدوث تشنجات.
- زيادة العمليات القيصرية نتيجة تعسر الولادات في العمر المبكر.
- ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة المضاعفات المختلفة مع الحمل.
- ظهور التشوهات العظمية في الحوض والعمود الفقري بسبب الحمل المبكر ،

#### • ومن الآثار على صحة الأطفال الذين تحمل بهم وتضعهم أمهات طفلات:

- اختناق الجنين في بطن الأم نتيجة القصور الحاد في الدورة الدموية المغذية للجنين.
- الولادة المبكرة وما يصاحبها من مضاعفات مثل:
- ( قصور في الجهاز التنفسي لعدم اكتمال نمو الرئتين ، واعتلالات الجهاز الهضمي ، وتأخر النمو الجسدي والعقلي ، وزيادة الإصابة بالشلل الدماغي ، والإصابة بالعمى والإعاقات السمعية ، والوفاة بسبب الالتهابات.

#### • أما الآثار النفسية على الصغيرة المتزوجة .. فمنها:

- الحرمان العاطفي من حنان الوالدين ، والحرمان من عيش مرحلة الطفولة التي إن مرت بسلام كبرت الطفلة لتصبح إنسانة سوية ، لذا فإن حرمانها من الاستمتاع بهذه

السن يؤدي عند تعرضها لضغوط إلى ارتداد لهذه المرحلة في صورة أمراض نفسية مثل الهستيريا والفصام والاكتئاب والقلق واضطرابات الشخصية .

— اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين ناتج عن عدم إدراك الطفلة لطبيعة العلاقة مما ينتج عنه عدم نجاح العلاقة وصعوبتها.

— قلق واضطرابات عدم التكيف نتيجة للمشاكل الزوجية وعدم تفهم الزوجة لما يعنيه الزواج ومسئولة الأسرة والسكن والمودة ، وربما الإدمان نتيجة لكثرة الضغوط كنوع من أنواع الهروب .

— آثار ما بعد الصدمة ( ليلة الدخلة ) وهي مجموعة من الأعراض النفسية التي تتراوح ما بين أعراض الاكتئاب والقلق عند التعرض لمثل هذه المواقف .

— ويشكل الخوف حالة طبيعية عند الأطفال ومن هم دون سن البلوغ كالخوف من الظلام والغرباء والبعد عن الوالدين ، ويزول هذا الشعور بعد مرحلة البلوغ لذلك فإن الخوف وما يترتب عليه قد يصاحب القاصر إذا تعرضت للزواج بهذا العمر .

— الانغلاق اللا إرادي للمهبل لمن هن في عمر مبكر ( وهو مرض نفسي ابتداء ) ويزيد من احتمال حدوث ذلك وجود الخوف ( القلق ) من الشدة الجسدية من الزوج وهي حالة مرضية تستدعي التدخل الطبي .

— وجود قابلية للإصابة ببعض الأمراض النفسية خلال فترة النفاس ( نتيجة احتمال إصابتها بأمراض نفسية قبل الحمل ) .

— عدم اكتمال النضج الذهني فيما يخص اتخاذ القرارات وما يترتب عليها بالنسبة للعناية بالطفل وواجبات الزوج والعلاقة مع أقاربه .

#### • ومن الآثار النفسية على الأطفال للأم الصغيرة:

الشعور بالحرمان حيث أن الأم القاصر لا يمكن أن تقوم بعملها كأم ناضجة ، واضطرابات نفسية تؤدي إلى أمراض نفسية في الكبر كالفصام والاكتئاب نتيجة وجود الطفل في بيئة اجتماعية غير متجانسة ، وتأخر النمو الذهني عند الأطفال نتيجة انعدام أو ضعف الرعاية التربوية الصحيحة ، حيث لا يمكن للأم القاصر أن تقوم بواجبها التربوي تجاه أطفالها .

وختمت اللجنة تقريرها بالقول:

• ونتيجة للأسباب الأنفة الذكر ، فإن زواج القصر يكون أحد العوامل الرئيسية التي تساعد في ظهور مشكلات صحية ونفسية مما يؤدي إلى زيادة الأمراض في الأسرة والمجتمع وبالتالي تشكل عبئاً اقتصادياً على النظام الصحي { انتهى ملخص التقرير .

– ومن الأضرار النفسية التي يؤكدها العلماء إضافة إلى حرمان ( الصغيرة ) المتزوجة من عاطفة أسرتها وحنانهم واهتمامهم:

ذلك التجاوب العاطفي غير الآمن ، فيتكون في الإحساس الداخلي للزوجة ( الطفلة ) محطة أرق قد تلازمها طوال حياتها ، فجوة التفاعل الجنسي والنفسي بين الطرفين تظل سببا لفجوة زوجية ، وهو ما يؤدي مستقبلا إلى انهيار العلاقة من أساسها. ، كما تميل مشاعر الزوجة للإحساس بزوجها كوالد أو أب ، فتختلط مشاعر الأبوة بالمشاعر الزوجية الطبيعية ، وتقع حالة من الانفصام العاطفي ، فالتفاوت في السن يجعل الزوج - اقرب في خيال الزوجة الصغيرة - لصورة الأب الذي هجرت بيته مبكراً بسبب زواجها ، وبالتالي حجم التجاوب العاطفي يكون في مستوى غير آمن لعلاقة زوجية يفترض أن تستمر .

وكذلك المسؤولية التي تترتب عليها حياة الزوجة في بيت زوجها ، ففي هذه السن تكون مقترنة بمساحات رغبة في الانطلاق في عالم الطفولة ، وهو ما قد يحد منه الزوج الذي عادة ما يحيط نفسه في مثل هذا السن بحالة من الرزانة والتحفظ تجاه تصرفات الطرف الآخر بغية رسم ملامح انقياد معينة ، وهو ما يولد بالضرورة حالة من التوقف أو الاسقاطات النفسية عند الزوجة الطفلة ، والتي تؤدي بها إلى العيش داخل قوقعة من الانطواء .

– ويشير الدكتور يحيى الثور، أخصائي أعصاب، إلى أن: الإعاقة بالشلل الدماغى مثلت سببا رئيسا من أسباب الإعاقة فى اليمن لنحو مليون طفل .

والشلل الدماغى من أهم أسبابه الولادة المبكرة المرتبط بزواج الصغيرات.

– وختاماً:

جاء في الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة تيسير عقلا [ إبريل 2010 ] على 200 طبيب وطبيبة من تعز وإب وذمار [ أغلبهم تخصص نساء وتوليد ] أن 96 % منهم يؤكدون يقينية وثبوت الأضرار العضوية والنفسية لزواج الصغيرات .

## § الرؤية التنموية والاجتماعية لآثار تزويج الصغيرة

أبرز الآثار التنموية والاجتماعية التي تلازم تزويج الصغيرات هي ما يلي:

**1. انقطاع ( الطفلة ) المتزوجة عن التعليم بسبب الزواج** وما يترتب عليه من مهام ومسؤوليات .. وهو ما يعني زيادة نسبة الأمية في اليمن الذي يعاني من مشكلة الأمية بما نسبته 45 % تقريباً ، 66 % منهم إناث ، وتصل نسبة الأمية بين النساء الريفيات 79 % ، وبحسب تقرير للبنك الدولي تحتل اليمن المرتبة الأولى في نسبة الأمية عربياً ، بل وتتزايد نسبة الأمية بتزايد التسرب من التعليم ، وفي تقرير رسمي أكد على أن 3 مليون طفل يمضي سن التعليم هم خارج مؤسسات التعليم.

**2. زيادة نسبة الفقر في المجتمع** ، فالأم طفلة وأمية ، ومعدل الخصوبة مرتفع 7.4 مواليد للمرأة الواحدة ، ومعدل النمو السكاني في تزايد 3.5 % . وبموجب تقرير صادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتعاون مع البنك الدولي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة حول تقييم الفقر مسح ميزانية الأسرة 2006/2005م فإن معدل الفقر في اليمن يقدر بحوالي 40 % ، حيث بلغ عدد الفقراء في اليمن خلال الفترة 2005-2006م سبعة ملايين نسمة ، وبالتالي فإن 35% من إجمالي عدد السكان لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية الغذائية منها وغير الغذائية ، كما أن 12.5% [ أي 2.9 مليون نسمة ] لا يستطيعون حتى تلبية احتياجاتهم الأساسية.

**3. محدودية التربية السليمة للأطفال** الذين يولدون من أمهات ( طفلات ) و( أميات ) و .. الأم مدرسة إذا أعدتها \*\*\* أعددت شعباً طيب الأعراق .

**4. زيادة نسبة وفيات الأمهات والمواليد** ، إذ تموت 365 امرأة و 41 طفلاً رضيعاً من بين كل 100.000 ولادة حية. والأمهات الصغيرات اللاتي تقل أعمارهن عن 15 سنة هن أكثر عرضة للوفاة بمقدار خمسة أضعاف من النساء اللاتي هن في العشرينات من العمر ، وذلك بسبب مضاعفات الولادة.

— هذه النسبة في معدلات وفيات الأمهات والأطفال حديثي الولادة في اليمن هي واحدة من أعلى المعدلات في العالم ، ففي دول إقليم شرق المتوسط ، ما يقارب من 175 وفاة بين الأمهات لكل 100 ألف ولادة حية ، ولا تزيد في الدول المتقدمة عن 9 حالات وفاة لكل 100 ألف ولادة حية.

– ويبلغ معدل الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة 111 حالة وفاة لكل ألف مولود حي ، وبلغت معدل وفيات الأطفال الرضع 75 حالة وفاة لكل ألف مولود حي ، منها 37 حالة وفاة للمواليد حديثي الولادة ، وما نسبته 50 % من حالات الوفيات بين الأطفال الرضع.

5. زيادة نسبة العنوسة في المجتمع بسبب الاتجاه إلى صغيرات السن ، حيث تشير دراسة أجريت مؤخراً إلى أن متوسط سن الزواج في القرى الريفية يتراوح بين 12 و 13 سنة.

– فمن الحكمة والفقہ أن نشجع الشباب على اختيار البالغات الراشحات الصالحات للزواج ومسؤولياته ، وليس الطفلات الصغيرات ، كما ينبغي التشجيع – ولو بالتشريعات – على زواج المطلقات والأرامل ، وفي ذلك حد من المخاطر والمفاسد وتأسياً بالرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، الذي تزوج جميع نساءه بالغات وراشحات وثيبات ومطلقات وأرامل وعائلات الأيتام – الاثني عشر زوجة عدا واحدة منهن فقط – فتزوج التي تكبره بخمسة عشر سنة وتزوج من عمرها أكبر من 60 سنة.

6. آثار تتعلق بالتنمية ، والتعليم ، وخدمات الصحة ، و .....

– تمرين: اذكر 3 من المعوقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لنهوض مجتمعنا وتنميته ، مبيناً 5 أسباب لكل معوق ، وموضحاً علاقة كل سبب بتزويج الصغيرات .. كما يلي:

م	المعوقات	الأسباب	علاقته بزواج الصغيرات
1		(1)	
		(2)	
		(3)	
		(4)	
		(5)	
2		(1)	
		(2)	
		(3)	
		(4)	
		(5)	
3		(1)	
		(2)	
		(3)	
		(4)	
		(5)	

## § الأدلة الشرعية لمنع تزويج الصغيرات

(1) الأصل في القرآن الكريم أن للزواج سناً آمناً له علاماته ومقتضياته ..

— يقول الله تعالى:

{ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا } النساء<sup>6</sup>

— جاء في روح المعاني للألوسي:

( أي إذا بلغوا حدّ البلوغ وهو إما بالاحتلام أو بالسن ، وهو خمس عشرة سنة عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد ، وهي رواية عن أبي حنيفة ... وشاع عن الإمام الأعظم أن السن للغلام تمام ثماني عشرة سنة ، وللجارية تمام سبع عشرة سنة ، وله في ذلك قوله تعالى : { حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ } [ الأنعام : 152 ] وَأَشُدُّ الصَّبِيِّ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، هكذا قاله ابن عباس وتابعه القنبي ، وهذا أقل ما قيل فيه فيبني الحكم عليه للتيقن ، غير أن الإناث نشؤهن وإدراكهن أسرع ، فنقصنا في حقهن سنة لاشتمالها على الفصول الأربعة التي يوافق واحد منها المزاج لا محالة ، وعنه في الغلام تسع عشرة سنة ، والمراد أن يطعن في التاسعة عشرة ويتم له ثماني عشرة ، وقيل: حتى يستكمل تسع عشرة سنة ) .

— ويستدل ابن شبرمة وأبو بكر الأصم وعثمان البيهقي بالآية على منع تزويج الصغيرة والصغير حيث ذهبوا - كما نُقِلَ عنهم في المبسوط وبدائع الصنائع - إلى:

( أَنَّهُ لَا يُزَوَّجُ الصَّغِيرُ وَالصَّغِيرَةُ حَتَّى يَبْلُغَا لِقَوْلِهِ { حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ } ، فَلَوْ جَازَ التَّزْوِيجُ قَبْلَ الْبُلُوغِ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا فَائِدَةٌ ، وَلِأَنَّ ثُبُوتَ الْوَلَايَةِ عَلَى الصَّغِيرَةِ لِحَاجَةِ الْمَوْلَى عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّ فِيهَا لَا تَتَحَقَّقُ فِيهِ الْحَاجَةُ لِأَنَّ ثُبُوتَ الْوَلَايَةِ كَالثَّبْرُعَاتِ ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَى النِّكَاحِ ؛ لِأَنَّ مَقْصُودَ النِّكَاحِ طَبْعًا هُوَ قِضَاءُ الشَّهْوَةِ وَشَرَعًا النَّسْلُ وَالصَّغَرُ يُنَافِيهِمَا ، ثُمَّ هَذَا الْعَقْدُ يُعَقَّدُ لِلْعُمُرِ وَتَلَزُمُهُمَا أَحْكَامُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ فَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ أَنْ يُلْزِمَهُمَا ذَلِكَ إِذْ لَا وَلايَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمَا بَعْدَ الْبُلُوغِ ) المكتبة الشاملة .

— حرصاً على مال اليتيم أو اليتيمة وحتى لا يضيع إذا أعيد إليه لا بد من:

1. اختبار قدراته. { وَابْتَلُوا الْيَتَامَى }!
2. بلوغه سن النكاح. { حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ }!
3. أن يكون راشداً. { فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا }!
4. أن يكون قوياً في بدنه ومعرفته. { حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ }!



- والسؤال: أيهما أعلى المال أو الإنسان نفسه؟! وأيها أعظم مسؤولية إدارة مبلغ من المال أم مسؤوليات الزواج وتبعاته من حمل وولادة وإرضاع وتربية ورعاية أسرة وبيت؟!

— قال تعالى: { وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ .. } النساء6

— وقال تعالى: { وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ } الانعام 152

— قال أبو جعفر: { إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } إلا بما فيه صلاحه وتثميته.

— أقوال المفسرين في معنى: حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ...

- الطبري: استحكام قوة شبابه وسنه ، وحتى يبلغ وقت اشتداده في العقل ، وتدبير ماله ، وصلاح حاله في دينه. وقيل: الحلم ، وقيل: ثلاثين سنة.
- ابن كثير: حتى يحتلم ، وقال السدي: ثلاثين سنة ، وقيل: أربعين ، وقيل: ستين [ لكنه عقب على رأي أربعين وستين بقوله: وهذا كله بعيد هاهنا ].
- القرطبي: يعني قوته ، وقد تكون في البدن ، وقد تكون في المعرفة بالتجربة ، ولا بد من حصول الوجهين ، فإن الأشد وقعت هنا مطلقة. واختلف العلماء في أشد اليتيم فقيل: بلوغه ، وقيل: بلوغه وإيناس رشده ، وعند أبي حنيفة: خمس وعشرون سنة.
- البعوي: قيل الحلم ، وقيل: حتى يعقل وتجتمع قوته ، وقيل: ما بين الثمانية عشر سنة والثلاثين ، وقيل ثلاثة وثلاثين.
- ابن أبي حاتم: عن سعد بن جبير: ثمان عشرة سنة.
- الألوسي: أشد الصبي ثمان عشرة سنة قاله ابن عباس.

## (2) لا استدلال على تزويج الصغيرة في قوله تعالى:

{ وَاللَّائِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا } الطلاق 4.

**أولاً:** في الآية بيان حكم اعتداد ثلاثة أنواع من المطلقات لم يشملهن حكم عدة المطلقات في الآية { وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ .. } البقرة 228. هن:

1. المطلقات الأيسات من المحيض.
2. المطلقات اللائي لم يحضن.
3. المطلقات [ الحوامل ] الحاملات.

4. والمطلقات اللاتي يحضن ولسن حوامل المشمولات بقوله تعالى: { وَالْمُطَلَّاتُ يَرْبِصْنَ أَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } . لتكتمل أحكام جميع حالات المطلقات .  
**ثانياً:** اختلف المفسرون في مدلول قوله تعالى: { وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ } . فليس هناك إجماع على أنهن ( الصغيرات ) .. مما يجعل النص ظني في دلالاته .. حيث تنقسم الأدلة من حيث دلالتها إلى: [ قطعي الدلالة ] و [ وظني الدلالة ] .. وعليه:  
 فإن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال ، بطل به الاستدلال ، وجاز فيه الخلاف ، وحرّم الإنكار فيه على المخالف .

ومن أقوال المفسرين في { وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ } :

- نظم الدرر للبقاعي: أي لصغرهن أو لأنهن لا حيض لهن أصلاً وإن كن بالغات .
  - بحر العلوم للسمرقندي: المرأة التي لم تحض .
  - تفسير في ظلال القرآن: واللاتي لم يحضن بعد لصغر أو لعله .
  - تفسير السعدي: أي الصغار ، اللاتي لم يأتهن الحيض بعد ، أو البالغات اللاتي لم يأتهن حيض بالكلية ، فإنهن كالأيسات . ( وفي طبعة أخرى: والبالغات ) .
- وحالات نساء يبلغن فوق العشرين عاماً وأكثر دون أن يأتين الحيض حقيقة ومعلومة ومتيقنة وموجودة في كل زمان ومكان ومصر .

– ولهذا يرى الإمام ابن عثيمين أن الاستدلال بالآية على جواز تزويج الصغيرة [ ليس بظاهر ] !! [ راجع: شرح البخاري / كتاب النكاح / باب إنكاح الرجل ولده الصغار ] .

**ثالثاً:** شرعت العدة لاستبراء الرحم من الحمل فكيف يطلب من مطلقة [ قيل أنها الصغيرة التي تزوجت ودُخِلَ بها – كون العدة على المدخول بها فقط – ثم طُلِّقت وهي لم تحض بعد ] أن تعتد وهي بالخلقة لن تحمل ما دامت صغيرة قبل الحيض كون الأنثى لا تحمل إلا إذا جاءها الحيض ، الذي هو علامة على استعداد الرحم لاستقبال الجنين؟! ألا يؤكد أن المقصود بقوله تعالى: { وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ } هن البالغات اللاتي لم يأتهن الحيض لعله وليست الصغيرات؟!

**رابعاً:** ليس في الآية بأي وجه من الأوجه تحبيب أو ترغيب أو تشجيع على تزويج الصغيرة ، وإنما – إذا سلمنا بأنها الصغيرة – فيها بيان حكم العدة ليس إلا ، ومن هذا قوله تعالى: { لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } البقرة 226 ، فهل يعني هذا أن نشجع الناس على ( الإيلاء ) وهو حلف الزوج على ألا يجامع زوجته ، كون القرآن الكريم تعاطى معه وبين حكمه؟!

### (3) في السنة النبوية امتناع عن تزويج الصغيرة ..

— عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ:

{ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاطِمَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّهَا صَغِيرَةٌ ". ثُمَّ خَطَبَهَا عَلِيٌّ فزَوَّجَهَا مِنْهُ }. مشكاة المصابيح للألباني — صحيح.

— وفي رواية:

{ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاطِمَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّهَا صَغِيرَةٌ ". فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ فزَوَّجَهَا مِنْهُ } رواه الحاكم في مستدرکه على الصحيحين وابن حبان والنسائي وصححه الألباني.

— الحديث دليل واضح على رفض النبي صلى الله عليه وسلم تزويج ابنته [ الصغيرة ] ولو كان في تزويج الصغيرة مصلحة لحرص عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها وهي أحب الناس إلى قلبه ، وطالب الزواج هما أبو بكر أو عمر رضي الله عنهما.

— كان عمر فاطمة رضي الله عنها حين تزوجت من الإمام علي رضي الله عنه (21) عاماً حسب رواية ابن حجر ، أو (18) عاماً حسب روايات أخرى.

— يقول الله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } الأحزاب 21.

— تنبيه:

ليس دقيقاً ما قيل في أن حرف العطف ( الفاء ) في لفظة الرواية الثانية { فخطبها علي } تفيد أنها تزوجت صغيرة في نفس الفترة التي طلبها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فاللفظة في الرواية الأولى { ثم خطبها علي } تفيد غير ذلك.

### (4) الإذن شرط لصحة الزواج .. والصغيرة لا اعتبار لإذنها !

— قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

( لَا تُنْكَحُ الْأَيُّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ ) رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم .

— لا يأتى الإذن تصريحاً أو تلميحاً أو استلهاماً من السكوت ( مصحوباً بتيقن الرضاء لأنه لا ينسب لساكت قول أو رأي أو موقف ) إلا من راشدة وكبيرة ، والصغيرة ناقصة أو فاقدة الأهلية فأنى لنا أن نستأذنها أو لإذنها أن يكون معتبراً!

— فكيف هو الحال في تزويج صغيرات بالإكراه والاحتيال !؟

## (5) المخاطبون بالزواج هم الشباب وليسوا الأطفال !

— قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ } رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

— فالمخاطب في الحديث هم الشباب وليس الأطفال ، و ( الشباب ) مرحلة عمرية تبدأ من: خمس عشرة سنة إلى الثلاثين ما لم يبلغ عليه الشيب ، أو من سن التاسعة عشرة إلى الرابعة والثلاثين ، أو بين الثلاثين والأربعين. [كتاب: معجم لغة الفقهاء]. ويذهب الإمام النووي — كما في الفتح — إلى أن: الأصحُّ المُختارُ أنَّ الشَّابَّ مَنْ بَلَغَ وَلَمْ يُجَاوِزِ الثَّلَاثِينَ ، ثُمَّ هُوَ كَهْلٌ إِلَى أَنْ يُجَاوِزَ الْأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ هُوَ شَيْخٌ [.

— والشرط للزواج هي الاستطاعة ( مادياً ومعنوياً و .. )! ، فهل تحقق ( الاستطاعة ) بمدلولها الواسع في الصغار؟! وهل الصغيرة تستطيع تحمل أعباء الزواج والحمل والولادة والإرضاع والحضانة والتربية وغيرها؟!

## (6) الزواج مسؤولية لا تقوى الصغيرة على تحملها !

— قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

{ كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكَلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ } . رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

— فالزواج مسؤولية .

— وأنى لطفلة صغيرة [بحاجة إلى من يتحمل مسئوليتها ويرعاها ويقوم بشؤونها ] أن تكون مسئولة عن زوج وبيت وأولاد و ...؟!

— أليس في ذلك عنق وحرَج عليها ، وإنما جاءت الشريعة لترفع الحرج عن الناس لقول الله تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } الأعراف 157.

## (7) ليس في زواج عائشة رضي الله عنها إلزام بتزويج الصغيرات .

**أولاً:** يقول ابن عثيمين رحمه الله:

أما الاستدلال بحديث عائشة - رضي الله عنها - قد يقال: متى يكون الزوج كالرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ومتى تكون البنت عائشة ، فعائشة زُوِّجت بأفضل الخلق - صلى الله عليه وسلم - وأنها ليست كغيرها من النساء ، إذ أنها بالتأكيد سوف ترضى وليس عندها معارضة ، ولهذا لما خُيرت - رضي الله عنها - حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: ( لا عليك أن تستأمري أبويك ) ؛ فقالت: إني أريد الله ورسوله ، ولم ترد الدنيا ولا زينتها .

أما أن يأتي إنسان طماع لا همّ له إلا المال ، فيأتيه رجل ما فيه خير ، ويقول زوجني بنتك ، وهي عندها ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ، ما بلغت بعد ، ويعطيه مائة ألف ، فيزوجه إياها ، نقول: هذا الاستدلال بعيد ما فيه شك ، وضعيف . [ راجع: شرح البخاري / كتاب النكاح / باب إنكاح الرجل ولده الصغار ] .

**ثانياً:** هناك خلاف بين المؤرخين في سن عائشة رضي الله عنها عند زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعتمد على: موازاة سنّها بسن أسماء التي تكبرها بعشر سنين ، وشهودها نزول سورة القمر وهي جارية تلعب ، ومشاركتها غزوة بدر وأحد ، وغير ذلك من القرائن التي يستدل بها الباحثون على أن سن عائشة رضي الله عنها عندما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم يتراوح بين: 14 ، 17 ، 18 ، 19 ، 21 .

**ثالثاً:** هناك من يرى أن ذلك كان قبل قوله صلى الله عليه وسلم ( لا تُنكحُ الأيمُ حتى تُستأمرَ ، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأذنَ ، قالوا يا رسول الله وكيف إذنّها ، قال أن تُسكّتَ ) .

**رابعاً:** هناك من يرى ذلك من خصوصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خُصّ بزواج 12 امرأة وغير ذلك من الخصوصيات .

**خامساً:** هناك من يرى أن رواية سن زواج عائشة رضي الله عنها بـ 6 و 9 سنوات لم ترد إلا من عائشة نفسها .. وهو ما يُفسّر بأنه من قبيل المباهاة منها رضي الله عنها ، كونها أصغر زوجاته صلى الله عليه وسلم ، وهي الوحيدة التي تزوجها صلى الله عليه وسلم بكرةً ، ولقد كان يحدث بين زوجاته صلى الله عليه وسلم مما يحدث في أي بيت بشري من الغيرة والمماحكة .

## (8) لا إجماع معتبر في تزويج الصغيرة.

1. يقول الإمام أبو حامد الغزالي:  
إذا خالف واحد من الأمة أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه. [ المستصفي ].
2. ويقول الإمام أحمد:  
من ادّعى الإجماع فهو كاذب ، وما يدرية لعل الناس اختلفوا ، ولم ينته إليه ،  
فليقل: لا نعلم الناس اختلفوا. [ إعلام الموقعين ].
3. ويقول العلامة أحمد شاكر:  
الإجماع الصحيح الذي تثبته الأدلة الذي لا يجوز لأحد خلافه هو الأمور المعلومة  
من الدين بالضرورة كلها وليس شيء غيرها يسمى إجماعاً.  
[ قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ].
4. ويقول الإمام الطبري:  
إن الإجماع هو نقل المتواترين لما أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الآثار. [ قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ].
5. ومن أشهر علماء السلف المخالفين والمانعين لتزويج الصغيرة  
— ابن شبرمة وهو من وُصِفَ بأنه: الكوفي القاضي فقيه أهل الكوفة والعراق وَعَدَّ من  
التابعين . وكان سفيان الثوري إذا قيل له من مفتيكم قال: ابن أبي ليلى وابن شبرمة ،  
وكان عفيفا ، صارما ، عاقلا ، فقيها ، يشبه النساك ، ثقة في الحديث شاعرا ، حسن  
الخلق ، جوادا ، استشهد به البخاري في الصحيح وروى له الباقرن سوى الترمذي.  
— وأبو بكر الأصم وعثمان البيهقي وغيرهم.
6. ومن أشهر علماء عصرنا الذين يرون منع تزويج الصغيرات:  
— ابن عثيمين رحمه الله الذي يقول:  
المسألة عندي أن منعها أحسن ، ومن الناحية الانضباطية في الوقت الحاضر ، أن  
يُمنع الأب من تزويج ابنته مطلقا ، حتى تبلغ وتُستأذن. ويقول: فمنع هذا عندي في  
الوقت الحاضر متعين ، ولكل وقت حكمه ، ولا مانع من أن نمنع الناس من تزويج  
النساء اللاتي دون البلوغ مطلقا. ويقول: القول بتزويج الصغيرة في وقتنا الحاضر  
يؤدي إلى مفسدة كما أسلفنا سابقا ، لأن بعض الناس يبيع بناته بيعا ، فالقول الذي  
اختره ابن شبرمة ولا سيما في وقتنا هذا ، هو القول الراجح عندي ، وأنها تُنتظر  
حتى تبلغ ثم تُستأذن . [ شرح البخاري / كتاب النكاح / باب إنكاح الرجل ولده الصغار ].  
— وعلامة العصر المجتهد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي.  
— والدكتور الداعية الشيخ سلمان بن فهد العودة.  
— والشيخ عبد المحسن العبيكان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وغيره كثير.

## § موقف علماء الفقه الإسلامي من تزويج الصغيرات ..

ن من المعلوم أن الأحكام الشرعية هي:

الوجوب ، والندب ، والإباحة ، والكرهية ، والتحریم .

ن لم يقل أحد من علماء المسلمين قديماً وحديثاً بوجوب تزويج الصغيرات .

ن لم يقل أحد من علماء المسلمين قديماً وحديثاً بأن تزويج الصغيرات مستحب .

• انقسم الفقه الإسلامي قديماً وحديثاً في موضوع زواج الصغيرات إلى ثلاثة آراء فقهية .. هي:

(1) فريق من العلماء يرون منع تزويج الصغيرات مطلقاً .. ومنهم: ابن شبرمة وعثمان البتي وأبو بكر الأصم وابن عثيمين وغيرهم .

(2) فريق من العلماء يرون كراهة تزويج الصغيرات .. ومنهم الإمام الشافعي وغيره فقد ذكر الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: [ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَصْحَابَهُ قَالُوا : وَيُسْتَحَبُّ أَلَّا يُزَوَّجَ الْأَبُّ وَالْجَدُّ الْبُكْرَ حَتَّى تَبْلُغَ ، وَيَسْتَأْذِنَهَا لِنَلَّا يُوقِعَهَا فِي أَسْرِ الزَّوْجِ وَهِيَ كَارِهَةٌ ] ، وقال في المجموع: [ فإن كانت بالغة عاقلة لم يجز تزويجها إلا بإذنها، وإن كانت صغيرة لم يجز تزويجها حتى تبلغ وتأذن لأن إذنها معتبر في حال الكبر ] .

(3) فريق من العلماء يرون إباحة تزويج الصغيرات من باب الضرورة والمصلحة ، وبشروط مشددة ، فلم يتركوا الباب مفتوحاً على مصراعيه ، يعيث به الأبياء وأولياء الأمور كما يحلو لهم لتحقيق مصالحهم ، بل اشترطوا لذلك شروطاً مشددة احتياطاً منهم للصغيرات ، واعترافاً ضمناً بأن الأصل هو زواج البالغة الراشدة القادرة على تحمل جميع مقتضيات الزواج ومسؤولياته ، والاستثناء هو تزويج الصغيرة للضرورة ، وبالشروط المشددة التي لا يجوز التهاون بها ، ويجب على الحاكم بسلطة القانون أن يمنع هذا التجاوز ، ويعاقب مرتكبيه ، التزاماً بالشرعية الإسلامية .. ومن تلك الشروط:

1. وجود مصلحة ظاهرة معتبرة لتزويجها .. حيث يذهب الإمام الشوكاني رحمه الله [ في كتابه وبل الغمام الجزء 2 ص 208 ] إلى أن زواج الصغيرة لغير المصلحة ( غير منعقد من الأصل فيجوز للحاكم بل يجب عليه التفرقة بين الصغيرة ومن تزوجها ) .

2. ألا يزوجه إلا أبوها واختلوا في جدها .. فلا يجوز لغير أب الصغيرة أن يتولى عقد الزواج إلا بموافقة القاضي.

3. أن لا يكون بين أبيها الذي سيمضي عقد الزواج وبين أم الصغيرة المراد تزويجها أي عداوة. [ ونضيف أنه من الأحوط اشتراط أخذ رأي أم الصغيرة في تزويجها فهي الأعم بحالها والأرف بها ].

4. أن يؤخذ رأي الصغيرة وقبولها الزواج لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تُنكحُ الأيمُ حتى تُستأمرَ، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تُستأذنَ، قالوا: يا رسولَ الله وكيفَ إدُّهها؟ قال: أنْ تسكَّتَ ).

5. ألا يكون فارق السن بين الصغيرة وبين من سيتزوجها كبير .

6. ألا تُزوَّجَ إلا من رجل كفاء ملتزم في دينه وخلقه وغير معسر.

7. ألا يزوجه بمن تتضرر بمعاشرته كأعمى وشيخ هرم.

8. ألا تُزفَّ إلى زوجها إلا بعد بلوغها وصلاحياتها لمعاشرة الزوج.

9. أن تُزوَّجَ بمهر مثلها ، وأن لا يأكل الأب أو الولي شيئاً من مهرها.

10. ألا يكون في تزويج الصغيرة أي ضرر يقع عليها من هذا الزواج.

11. بعد كل هذه الشروط التي يجب أن يلتزم بها الأب لتزويج الصغيرة ، يكون للصغيرة حق الخيار إن هي بلغت في إمضاء تزويجها أو إلغائه ، [ ومن البدهي أن يكون هذا التخيير قبل الدخول بها وإلا لا فائدة منه ].

## وسؤالنا :

— هل التزم الآباء وأولياء الأمور الذين يزوجون صغيراتهم هذه الشروط في زواج الصغيرات ( لو سلمنا به جدلاً ) ؟

— وهل بيّن المتحمسون لتزويج الصغيرات هذه الأحكام الشرعية للناس إبراء لذمهم من مخالفات ترتكب في حق صغيرات وطفلات ؟

— وهل يجوز للمشرع [ الذي يضع القانون ] أن يسكت عن الجرائم والمخالفات التي ترتكب بحق هؤلاء الطفلات ، وأن يترك مصير هؤلاء الصغيرات لأولياء أمور بعضهم لا يتق الله فيهن ؟ أم يجب عليه أن يحمي الطفولة ، ويعاقب منتهكيها ؟!



## (9) القواعد الأصولية تمنع تزويج الصغيرات ..

1. فاسألوا أهل الذكر ..  
وأهل الذكر في موضوع [ آثار ونتائج وأضرار تزويج الصغيرات ] الذين أمرنا شرعاً بسؤالهم هم المتخصصون من الأطباء وعلماء النفس والاجتماع ، ثم يأتي دور المفتي في الأحكام الشرعية لاحقاً ومكيفاً لهذه المسألة أو تلك بما يتوافق مع فهمه لنصوص الشريعة من كتاب الله وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بعد أن يكون قد عرف تفاصيلها من المتخصصين فيها ، فليس بين العلم الحق والعقل الرشيد من جهة وبين الشريعة والوحي أي خصومة أو تناقض إلا فيما يظنه بعض محدودي العلم في طبيعة شريعتنا الإسلامية. ولا يجوز شرعاً لأي كان علمه في الشريعة أن يتصدر فتوى تقع في اختصاص علم لا يجيده حتى يرجع إلى أهل الاختصاص ويسألهم في تفاصيلها ليبنى على ذلك حكماً شرعياً ، وإن لم يجد ذلك فليتوقف عن الفتوى وليقل: الله أعلم. ورحم الله من عرف قدر نفسه ومجال تخصصه.

2. لا ضرر ولا ضرار.

3. الضرر يزال.

4. حيثما كانت المصلحة فثمّ شرع الله.

5. ....

## [10] تقييد المباح يدفع باتجاه السنّ الآمن للزواج .. [ إذا افترضنا إباحة ذلك ]

1. التقنين تقييد وليس تحريم.

2. التقيد في زمن الصحابة والخلفاء الراشدين:

ü عمر رضي الله عنه يمنع الزواج من الكتابيات.

ü ويمنع بيع أمهات الأولاد.

ü ويجعل الثلاث تطليقات في المجلس الواحد طلاقاً باتاً.

3. كثير من المباحات مقيدة في القانون اليمني.

ü .....

ü .....

4. وجوب تقييد المباح إذا ترتب عليه ضرر ..

## [11] مبادئ [ اتفاقية حقوق الطفل ] توجب سناً آمناً للزواج ..

- اعتمدت [ اتفاقية حقوق الطفل ] وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام في: 20 نوفمبر 1989 ، وبدء نفاذها في: 2 سبتمبر 1990.
- صادقت عليها وانضمت إليها جميع الدول العربية [ عدا فلسطين والصومال ] .
- صادقت عليها اليمن في 1 مايو 1991 .
- جوهر اتفاقية حقوق الطفل يقوم على 4 مبادئ عامة وحماتها للطفل هي:

1. المصلحة الفضلى للطفل .
2. حق البقاء والنمو .
3. المساواة .
4. عدم التمييز .

## § المبررات القانونية لتحديد سن أمن للزواج ..

**أولاً: أهمية التقنين .. [ إن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن ] .**

**ثانياً: ضرورة التقنين لحماية الطفولة ولمنصرة وتأييد قضاياها.**

**ثالثاً: يشترط الدستور والقوانين اليمنية السارية سناً كحد أدنى للكثير من نيل الحقوق وممارستها ، حرصاً على المصلحة العامة والخاصة ، فعلى سبيل المثال:**

1. حدد القانون المدني السن الأدنى لاكتمال الأهلية بـ 15 سنة ، وأعطى للقوانين الخاصة حق اشتراط سن أعلى ليمارس الإنسان بعض حقوقه المدنية.
  2. اشترط القانون التجاري بلوغ الشخص سن 18 سنة كاملة ليكون أهلاً لممارسة العمل التجاري.
  3. اشترط قانون المرور بلوغ الإنسان سن 17 سنة لقيادة الدراجة الآلية ، و 18 سنة لقيادة سيارة خاصة ، و 19 سنة لقيادة سيارة نقل خفيفة أو حافلة خصوصية لا يزيد عدد ركابها عن 26 ركاباً ، و 20 سنة لقيادة السيارات والحافلات العمومية ، و 22 سنة لقيادة سيارات النقل الثقيلة والرافعات.
  4. قانون الخدمة المدنية لم يسمح لليمني أن يتمتع بحقه في المنافسة والحصول على الوظيفة العامة قبل سن 18 من العمر ، وفي الوظائف المهنية التي تحتاج إلى تدريب لا بد أن يكون عمره 16 سنة.
  5. اشترط الدستور اليمني وقانون الانتخابات أن يكمل اليمني 18 سنة حتى يسمح له بالانتخاب.
  6. اشترط الدستور اليمني في الترشح لعضوية مجلس النواب أن لا تقل سن المرشح عن 25 عاماً.
  7. وللترشح لمنصب رئيس الجمهورية اشترط الدستور اليمني أن لا تقل سن المرشح عن 40 عاماً.
  8. قانون السلطة القضائية يشترط فيمن يتولى منصباً قضائياً أن لا يقل عمره عن 30 عاماً.
  9. ..... وقوانين أخرى تشترط سناً معيناً.
- فما المانع في أن يحدد القانون سناً آمناً للزواج ، تتحقق فيه مقاصد الزواج ، ويكون حماية لأمهات الغد ، وأجيال المستقبل ، وتحقيقاً لمصلحة المجتمع ؟!

**رابعاً: الأصل في القانون اليمني أنه حدد سناً آمناً للزواج ، كان معمولاً به قبل الوحدة اليمنية وبعد قيامها إلى 1999.**

– ففي جنوب اليمن حدد قانون 1974 سن زواج البنت بـ(16) سنة والابن بـ(18) سنة – وفي قانون شمال الوطن نصت المادة ( 19 ) من القانون رقم ( 3 ) لسنة 1978 بشأن الأسرة على انه: [ لا يصح تزويج الصغير دون بلوغه الخامسة عشر سنة ولو قبل وليه ذلك ]، وأضافت المادة ( 20 ) منه: [ عقد ولي الصغيرة صحيح بشرط موافقتها عند الزفاف ، ولا يجوز الخلوة بها ولا زفافها ولا الدخول بها إلا إذا بلغت سناً لا يقل عن ستة عشر سنة هجرية ، على أن تكون صالحة للوطء ، ويعاقب من يخالف هذه المادة بالحبس لا يقل عن سنة ولا يزيد عن ثلاث سنوات ، بالإضافة إلى أرش ما يكاد يحصل من جنائية وما يترتب على ذلك من غرامة ] .

– وفي قانون ما بعد الوحدة اليمنية رقم ( 20 ) لعام 1992 بشأن الأحوال الشخصية نصت المادة ( 15 ) منه على أنه: [ لا يصح تزويج الصغير ذكراً كان أو أنثى دون بلوغه خمسة عشرة سنة ] .

– استمر العمل بالقانون السابق إلى أن عدل بالقانون رقم ( 24 ) لسنة 1999 ليصبح نص المادة: [ عقد ولي الصغيرة بها صحيح ، ولا يُمكن المعقود له من الدخول بها ولا تزف إليه إلا بعد أن تكون صالحة للوطء ، ولو تجاوز عمرها خمسة عشر سنة ، ولا يصح العقد للصغير إلا بثبوت مصلحة ] .

### **خامساً: تاريخ تقنين سن الزواج في الدول الإسلامية والعربية ..**

بدأ تحديد سن الزواج منذ أن بدأت مجالس الشورى في العالم الإسلامي بتقنين أحكام الشريعة الإسلامية.. فعلى سبيل المثال:

– من أوائل من سنّ قانوناً بمنع زواج الصغيرات وتحديد سنّ للزواج في العالم الإسلامي هي الدولة العثمانية ، حيث أصدرت عام 1917م قانون حقوق العائلة في النكاح المدني والطلاق ، وجاء فيه: ( يُشترط في أهلية النكاح أن يكون الخاطب في سنّ الثامنة عشرة فأكثر ، والمخطوبة في سنّ السابعة عشرة فأكثر ) .

– وفي مصر نص قانون عام 1923 على أنه: [ لا يجوز مباشرة عقد الزواج ولا المصادقة على زواج مُسنَدٍ إلى ما قبل العمل بهذا القانون ، ما لم تكن سن الزوجة ست عشرة ، وسن الزوج ثماني عشرة سنة وقت العقد ] .

– وفي سوريا نص قانون عام 1953 على أنه: [ يُشترط في أهلية الزواج العقل والبلوغ ، وتكمل أهلية الزواج في الفتى بتمام الثامنة عشرة ، وفي الفتاة بتمام السابعة عشرة من العمر ] .

• سن الزواج الآمن في قوانين الدول العربية وكبرى الدول الإسلامية ..

— حددت جميع الدول العربية وكبرى الدول الإسلامية سنأً للزواج نصت عليه في قوانينها [ عدا موريتانيا والسودان والسعودية ] .. فكانت قوانينها كالتالي:

م	الدولة	السن القانوني للزواج		ملحوظات
		الذكر	الأنثى	
1	الأردن	18	18	وفق التعديلات الأخيرة بعد أن كان للذكر (16) وللأنثى (15)
2	الإمارات	18	18	
3	البحرين	18	15	
4	تونس	18	18	وفق تعديلات أخيرة
5	الجزائر	21	18	
6	سورية	18	17	
7	العراق [ 1978 ]	18	15	
8	قطر	18	16	
9	الكويت	17	15	
10	ليبيا	20	20	
11	مسقط وعمان	18	18	
12	مصر	18	18	
13	المغرب	18	18	
14	لبنان	18	17	مع مراعاة اختلاف الطوائف والمذاهب
15	جيبوتي			لم نتمكن من الحصول عليها
16	السعودية ، السودان ، موريتانيا	—	—	غير محدد بقانون
• سن الزواج في قوانين كبرى الدول الإسلامية:				
17	إندونيسيا	19	16	
18	إيران	18	16	9 / 13
19	باكستان	18	16	
20	تركيا	18	17	بموجب قانون 2001 بعد أن كان للذكر (17) وللأنثى (15)
21	ماليزيا	21	18	

— تنبيهات مهمة:

- قد تتغير بعض المعلومات بسبب التعديلات التي تتعرض لها تشريعات الدول.
- تعطي قوانين بعض الدول للقاضي حق الترويج قبل تمام السن القانونية لحالات خاصة واستثنائية ولمصلحة الصغير أو الصغيرة.

سادساً: جميع دول العالم تحدد سناً آمناً للزواج .. منصوص عليه في قوانينها ..

ملاحظات	السن القانوني للزواج		الدولة	م
	الإناث	الذكور		
	20	22	الصين	1
	18	21	بنغلاديش ، الهند ، سنغافورة ، نيبال	2
	17	21	ميسيسيبي	3
	16	21	هونغ كونغ	4
	18	20	كوريا الجنوبية ، فيتنام	5
	17	20	تايلند	6
	20	20	السنغال ، تايوان	7
	17	19	نيراسكا	8
	18	18	أثيوبيا، جنوب أفريقيا، كازاخستان . قيرغيزستان، منغوليا، القليلين ، سريلانكا، ألبانيا، فنلندا، فرنسا، جورجيا أيسلندا، رومانيا، السويد، سويسرا، كندا، بورتوريكو، بعض الولايات الأمريكية، بيرو، ماساتشوستس، الأرجنتين، الإكوادور، أريزونا، كاليفورنيا، فنزويلا	9
	17	18	أذربيجان ، أوزبكستان ، أرمينيا ، أوكرانيا ، ولاية أوريغون ، واشنطن ، إنديانا	10
	16	18	الصومال ، أفغانستان ، اليابان ، زيمبابوي ، النمسا ، بيلاروس ، بلجيكا ، بلغاريا ، كرواتيا ، قبرص ، الجمهورية التشيكية ، ألمانيا اليونان ، المجر ، أيرلندا ، إيطاليا ، لاتفيا ، ليتوانيا ، هولندا ، النرويج ، بولندا البرتغال ، روسيا ، صربيا ، سلوفاكيا ، سلوفينيا ، اسبانيا ، انكلترا ويلز أيرلندا الشمالية ، المكسيك ، ألاباما ، ألاسكا ، أركنساس ، كولورادو ، كونيتيكت ، مقاطعة كولومبيا ، ديلاوير ، فلوريدا ، أيداهو ، أيلينوي ، أيوا كانساس ، كنتاكي ، ولاية لويزيانا ، مين ، ميريلاند ، ميشيغان ، مينيسوتا ، مونتانا ، نيفادا ، نيو جيرسي ، نيو مكسيكو ، نيويورك ، ولاية كارولينا الشمالية ، داكوتا الشمالية ، أوهايو ، أوكلاهوما ، بنسلفانيا ، رود ايلاند ، ساوث كارولينا ، ولاية ساوث داکوتا ، تينيسي ، تكساس يوتا، فيرمونت، فرجينيا، فرجينيا الغربية، ولاية ويسكونسن، وايومنغ، استراليا، نيوزيلندا، والبرازيل ، شيلي	11
	15	18	تنزانيا ، الدنمارك ، استونيا ، جورجيا ، هاواي ، ميسوري	12
	14	18	كولومبيا	13
	14	17	مدغشقر	14
	16	16	اسكتلندا ، كينيا	15
	14	16	باراغواي	16
	15	15	جزر المالديف	17
	13	14	نيوهامبشاير	18

— تتغير بعض المعلومات بسبب التعديلات التي تتعرض لها تشريعات الدول ، وتعطي قوانين بعض الدول للقاضي حق التزويج قبل تمام السن القانونية لحالات وبشروط خاصة ولمصلحة الصغير أو الصغيرة. المرجع:

[http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&langpair=en|ar&u=http://en.wikipedia.org/wiki/Marriageable\\_age](http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&langpair=en|ar&u=http://en.wikipedia.org/wiki/Marriageable_age)

## § السن الآمن للزواج !..

ن يقول الطبيب " ستانوي " : " إن على المرأة من الناحية البيولوجية أن تبدأ الحمل خلال سنوات قليلة بعد سن البلوغ ، فقد تبين أن إنجاب المرأة لأول طفل من أطفالها في سن مبكرة تحت العشرين هو أحد أهم وسائل الوقاية من سرطان الثدي " .

v [ رأي الطبيب: سنوات جمع سنة وأقلها 3 سنين بعد البلوغ ، وتحت العشرين ]

ن وفي الاستطلاع الذي استهدف 200 طبيب وطبيبة يمينيين كانت إجابتهن للسن الآمن للزواج في اليمن هي:

السن الآمن	10 سنوات	11 سنة	12 سنة	13 سنة	14 سنة	15 سنة	16 سنة	17 سنة	18 سنة وما فوق
اختيار الأطباء	0	0	0	1%	1%	4%	3%	10%	81%

ن رؤيتك أنت عزيزي / عزيزتي القارئ الكريمين في السن الآمن للزواج ..

o ضع علامة 4 أمام السن الذي تعتقده سناً آمناً للزواج في الجدول أدناه  
وعلمة x أمام السن الذي ترفضه مطلقاً للزواج .. مبيناً سبب ذلك .. مراعيًا:

1. السن الآمن للزواج الذي تتحقق فيه أهداف الزواج وغاياته ومقاصده.
2. السن الآمن للزواج الذي تقوى فيه الزوجة على تحمل مسؤوليات الزواج.
3. السن الآمن للزواج الذي تتحمل فيه الزوجة الحمل والولادة والإرضاع والحضانة.
4. السن الآمن للزواج الذي تكون فيه البنت قد تهيأت نفسياً للزواج ومعطياته.
5. السن الآمن للزواج الذي تكون فيه الزوجة شريكاً فاعلاً في بناء الأسرة .. فيصدق فيها قول الشاعر: الأم مدرسة إذا أعدتها \*\*\* أعدت شعباً طيب الأعراق.

السن الآمن للزواج	أقل من 10	11 سنة	12 سنة	13 سنة	14 سنة	15 سنة	16 سنة	17 سنة	18 سنة	19 سنة وما فوق	20 سنة وما فوق
الاختيار											

سبب رفضك للسن الذي وضعت عليه علامة ( x ) : .....